الحديث الشريف

مراجعة النصف الثاني

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الثاني

AYAAT ILM ACADEMY
أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

المحاضرة الخامسة

الحديث السابع عشر: إن الله كتب الإحسان على كل شيء

الحديث السابع عشر

الحديث السابع عشر: إن الله كتب الإحسان على كل شيء

- قال الإمام النووي: (هذا الحديث **من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام**).

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
كتب	أوجب وفرض	**الإحسان**	الإتقان
ليُحدَّ	يشحذها	**شفرته**	سكينه

- **"الإحسان"**: مصدر أحسن يُحسن، والإحسان الإجادة والإتقان وإتيان الشيء على أكمل وجه.
- **"كتب الإحسان على كل شيء"**: أي في كل شيء من الأعمال المشروعة.
- **"على كل شيء"**: **"على"** وليس **"في"** للدلالة على ما للإنسان من قدرة على هذا الفعل، وبالتالي شمول الإحسان وتمامه وكماله على هذا الفعل.

الحديث السابع عشر:

إن الله كتب الإحسان على كل شيء

"شيء"

عامة تشمل الإنسان والحيوان والنبات والجماد وكل ما في الكون، وسواء في عبادة المرء أو معاملاته أو علاقاته بغيره.

الفرق بين "القتل" و"الذبح"

القتل يكون للشيء الذي لا يؤكل، والذبح للشيء الذي يؤكل.

"فإذا قتلتم"

أي أردتم قتل.

"القِتلة"

بكسر القاف اسم هيئة؛ أي هيئة القتل.

"فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة"

إذا أردتم أن تقتلوا حيواناً مؤذياً فأحسنوا قتله ولا تعذبوه.

"وإذا ذبحتم"

أي أردتم ذبح من يجوز أكله.

"الذِّبحة"

بكسر الذال اسم هيئة؛ أي هيئة الذبح.

"وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة"

إذا أردتم أن تذبحوا حيواناً يجوز ذبحه فأحسنوا ذبحه.

الحديث السابع عشر:

إن الله كتب الإحسان على كل شيء

إحسان الذبح

وكماله بكافة أشكاله قبل الذبح وبعده.

"وليحد أحدكم شفرته"، و"ليرح ذبيحته"

اللام للأمر، والأمر يعني الوجوب.

"وليحد أحدكم شفرته"

ليشحذ سكينه حتى تكون حادة تذبح بسرعة.

"وليرح ذبيحته"

إراحة الذبيحة يكون بعرض الطعام والماء- عدم جعلها ترى السكين- عدم جعلها ترى الذبيحة التي سبقتها- تساق إلى موضع الذبح برفق- إضجاعها بمكان منبسط- إمرار السكين الحادة عليها سريعاً.

يقاس الإحسان في القتل على الإحسان في الذبح.

الحديث السابع عشر:

إن الله كتب الإحسان على كل شيء

ما يستفاد من الحديث:

- رأفة الله تعالى بالعباد حين فرض **الإحسان على كل شيء وفي كل شيء؛** في العبادة والناس والكائنات والكون من حولنا.
- **سماحة الشريعة ورحمتها** حين بُنيت على الإحسان.
- الرفق **بالمقتول والمذبوح** بإحسان قتله أو ذبحه.
- **النهي عن التمثيل بالمقتول والمذبوح** أو تعذيبهما.
- **الرحمة بالإنسان بإحسان قتله** حين يجب قتله قصاصاً حتى وإن كان جانياً مذنبا.

خلاصة الحديث:

ذكر الحديث قاعدة عامة في وجوب الإحسان في كل شيء وإلى كل شيء؛ ثم أتبعها بمثالين لتوكيد هذا المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم: "فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلةَ"، "وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحةَ".

في ما سبق تأكيد على رحمة التشريع الإسلامي في كل مكونات الحياة، وأنه دين عَمَار الكون وصلاحه.

المحاضرة السادسة

الحديث الثامن عشر: اتق الله حيثما كنت

الحديث الثامن عشر

عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ

اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ

رواه الترمذي وقال: حديث حسن. وفي بعض النسخ: حسنٌ صحيح

الحديث الثامن عشر: اتق الله حيثما كنت

منزلة الحديث:

- قال الإمام الجرداني: (هذا الحديث حديث عظيم، وقاعدة من قواعد الدين، وقد **اشتمل على ثلاثة أشياء: حق الله، وحق المكلف، وحق العباد؛** فأما حق الله تعالى: فحيثما كنت فاتقه، وأما حق المكلف: فهو إتباع السيئة بالحسنة، وأما حق العباد: فهو معاشرتهم بالأخلاق الحسنة).

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
اتَّقِ	اتخذ وقاية وحاجزا	**أتْبِع**	ألْحِق
تَمْحُها	تزيلها	**خالِق الناس**	عامِل الناس

الحديث الثامن عشر: اتق الله حيثما كنت

شرح الحديث:

- **"اتق الله"**: **اتخذ وقاية** وحاجزاً من عذاب الله تعالى، وذلك **بفعل أوامره، واجتناب نواهيه**.
- **التقوى اسم جامع لفعل المأمورات وترك المنهيات**.
-**"اتق الله حيثما كنت"** : أي **اتخذ من عذاب الله تعالى وقاية** في جميع الأزمنة والأمكنة والأحوال.
-- **"وأَتْبِعِ السيئةَ الحسنةَ تمحها"**: أي **ألْحِقِ السيئة الصادرة منك بحسنة من عبادة أو صدقة أو ذكر** وغير ذلك؛ **حيث تُزيل الحسنةُ السيئةَ** وتمحوها من صحيفة الإنسان.
- **"وأَتْبِعِ السيئةَ الحسنةَ تمحها"**: أي **تمحو الحسنة آثار السيئة** من قلب الإنسان كما تمحوها من صحيفته.
-من الحسنات ما **يكفِّر الذنب السابق**؛ كصوم يوم عاشوراء، ومن الحسنات **ما يكفِّر الذنب السابق واللاحِق** كصوم يوم عرفة؛ إذ لو أذنب بعد صيامه يوم عرفة فإن الملائكة لا تسجل السيئة.
- **اختلف العلماء هل المقصود بالحسنة التي تتبع السيئة التوبة عن السيئة أم العموم؟** أي المقصود كأنه قال: إذا أسأت فتب، أو المقصود العموم، **والراجح هو العموم**.
- وهل محو الحسنة للسيئة يشمل السيئة الكبيرة والصغيرة؟ الراجح أنها تمحو السيئة الصغيرة دون توبة؛ أما الكبيرة فيجب التوبة منها كي تُمحى.

الحديث الثامن عشر: اتق الله حيثما كنت

- **"وخالِقِ الناسَ"**: أي عامل الناس وعاشرهم.
- **"بخُلُقٍ"**: الخُلُق هو الصفة الباطنة في الإنسان، والخَلْق هو الصفة الظاهرة فيه.
- **"بخُلُقٍ حسن"**: أي بسَجِيَّة وطبع جميل محبوب.
- قال العلماء: **الخلق الحسن هو: كف الأذى، والصبر على الأذى، والعطاء، وبذل المعروف، والوجه الطَّلِق.**
- الخلق بعضه جَبَلِيٌّ وبعضه مكتسب: قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس: «إن فيك خلتين يحبهما الله؛ الحِلْم والأناة» قال: يا رسول الله أنا أتخلَّق بهما أم الله جبلني عليهما؟ قال: «بل الله جبلك عليهما» قال: الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله. أبو داود.. وهناك كذلك خلق مكتسب يكتسبه الإنسان بالممارسة.

الحديث الثامن عشر: اتق الله حيثما كنت

ما يستفاد من الحديث:

- **وجوب تقوى الله تعالى** حيثما كان الإنسان وفي أي حال؛ إذ التقوى هي وصية الله تعالى لجميع خلقه.
- **الحث على فعل الطاعات واجتناب المنهيات.**
- **الحسنات يُذهبن السيئات.**
- فضل **الله تعالى** على عباده حيث **جعل لهم ما تكفَّر به السيئات**، وهو الحسنات.
- الترغيب بحسن الخلق **والحث على مخالقة الناس بالخلق الحسن.**

خلاصة الحديث:

اشتمل الحديث على **ثلاثة أحكام** كل منها جامع في بابه: الأول يتعلق **بحدود الله تعالى**، والثاني يتعلق **بالمكلَّف**، والثالث يتعلق **بحقوق الناس**.

جمع الحديث أحكام الشريعة، ودعا إلى تقوى الله تعالى، وحث على التحلي بالخلق الحسن، وبشِّر بأن الحسنات يُذهبن السيئات؛ فلا حجة لأحد في عدم اغتنام ذلك.

المحاضرة السابعة

الحديث التاسع عشر: احفظ الله يحفظك

الحديث التاسع عشر

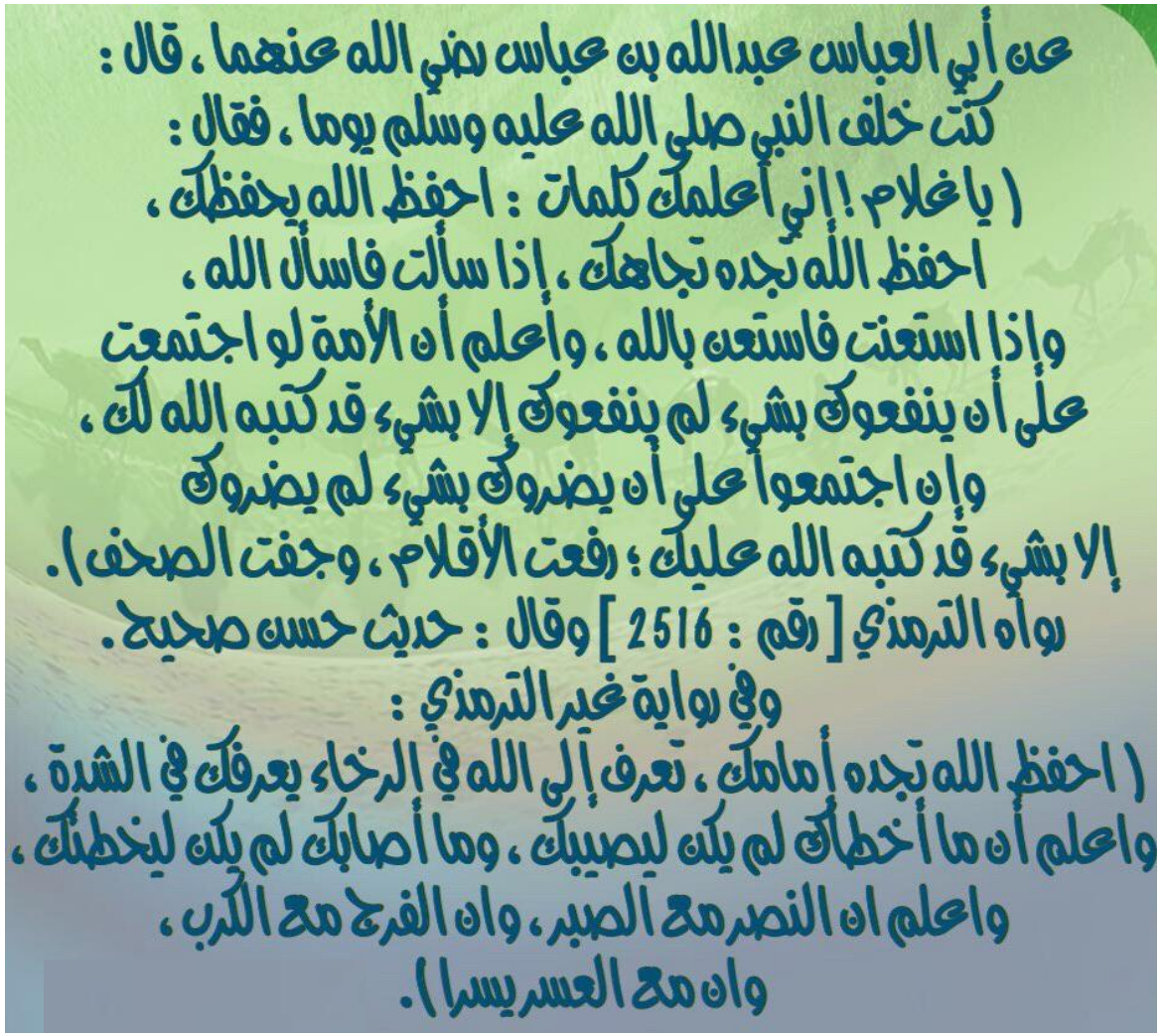

- قال الإمام ابن حجر الهيثمي: (هو باعتبار طريقيه حديثٌ عظيم الموقع، **وأصلٌ كبيرٌ في رعاية حقوق الله تعالى**).

الحديث التاسع عشر: احفظ الله يحفظك

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
غلام	الصبي من حين يُفطم إلى 9 سنين	**كلمات**	جُمَل
احفظ الله	التزم تقواه وقف عند حدوده	**يحفظك**	يصونك
تجاهك	أمامك	**استعنت**	طلبت الإعانة
رُفِعَت	فرغت من الكتابة	**جَفَّت الصحف**	ثبت ما كُتِب في صحف المقادير ولا تعديل فيها
الكرب	شدة البلاء	**الفَرَج**	كشف الغم والهم

شرح الحديث:

- **"كنت خلف النبي"**: إما **راكباً** وراءه على دابته، أو **يسير** خلف النبي وهو راكب.
- **"يا غلام"**: الغلام هو الصبي من حين يُفطم إلى بلوغه تسع سنين، وكان عمر ابن عباس وقتها **تسع سنين**.
- **"إني أعلّمك كلمات"**: أي **أفهمك جُمَلاً فيها نصائح** ينفعك الله تعالى بها، واستخدم النبي هذا **الأسلوب** ولم يقدِّم له النصائح مباشرة **لجلب انتباهه وتركيزه**.

الحديث التاسع عشر: احفظ الله يحفظك

- **"احفظ الله"**: التزم تقوى الله تعالى واحفظ حدوده وشريعته **بفعل المأمورات واجتناب المنهيات**.
- **"يحفظك"**: إذا حفظت الله تعالى **يحفظك الله تعالى برعايته إياك** في نفسك وأهلك وولدك ومالك ودينك دنياك.
- **"تجده تُجاهك"**: **تجده أمامك يدلك على خير**، ويقربك منه، ويهديك إليه، ويصرف عنك كل شر، ويبعده عنك، ويبعدك عنه.
- **"إذا سألت فاسأل الله"**: **إذا أردت أن تسأل شيئا فاسأل الله أن يعطيك من فضله**.
- **"فاسأل الله"**: إشارة إلى أن **العبد لا ينبغي له أن يعلِّق أمره إلا بالله تعالى**، وأنه جل وعلا وحده القادر المعطي المانع جالب النفع ودافع الضر سبحانه؛ فإذا قُدِّر لك أن تسأل **المخلوق** في ما يقدر عليه فاعلم **أنما هو سبب من الأسباب** التي ساقها الله تعالى لك، وأن المسبِّب هو الله تعالى وحده هو من سبَّبه لك لإعطائك، ولو شاء سبحانه منعه من ذلك.

- **"وإذا استعنت فاستعن بالله"**: **طلبت العون** في أمر أخروي أو دنيوي **اطلب المعونة من الله** تعالى؛ وإذا قُدِّر لك أن تستعين بمخلوق في ما يقدر عليه فاعلم **أنما هو سبب من الأسباب** التي ساقها الله تعالى لك، وأن المسبِّب هو الله تعالى وحده، وإذا أراد الله تعالى لك العون يسَّر هذا المخلوق لك.

الحديث التاسع عشر: احفظ الله يحفظك

- **"واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك"**: إثبات أن **نفع الخلق** الذي يأتي من الخلق إنما هو **من الله تعالى**؛ لأنه هو الذي كتبه له وقرَّره منذ الأزل.
- **"وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله لك"**: إثبات أن ما قد ينال الإنسان من ضرٍّ فإن الله قد كتبه عليه.
- **ما يصيب المرء من ضرٍّ إنما هو لحكمة يعلمها الله تعالى**، وهو ابتلاء سببه إما التمحيص وإما بسبب تقصير الإنسان.
- يحث الحديث على **الاعتماد على الله تعالى** في كل الأحوال.
- **"رُفعت الأقلام وجفَّت الصحف"**: أي أن **ما كتبه الله تعالى قد تم وانتهى**؛ فالأقلام رُفعت، والصحف جفَّت، ولا تبديل لما كتبه الله تعالى.
- **هذا الحديث أصل في القضاء والقدر**، وأن الأمور كلها بيد الله تعالى ليس لأحد فيها إرادة؛ بل هو الفاعل المقدِّر لوقوعها.
- **"تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة"**: أي **قم بحق الله تعالى في الرخاء** والغِنى والصحة والعافية **يعرفك وقت الضيق** والمرض والفقر ونزول المصائب والمكروهات؛ بتفريج الهموم وكشف الغموم، وجعل لكل ضيق فرجا.
- **"واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك": ما وقع عليك لن يمكن دفعه، وما لم يحصل لك فلن يمكن جلبه.**

الحديث التاسع عشر: احفظ الله يحفظك

- **"واعلم أن النصر مع الصبر"**: **حث على الصبر**؛ فإذا كان النصر مع الصبر، فإن على الإنسان أن يصبر حتى ينتصر.
- لفظ **"الصبر"** هنا **عامٌّ** يشمل الصبر على الطاعة وعن المعصية وعن مصائب الدنيا وعن مجاهدة العدو وغير ذلك.
- **"وأن الفرج مع الكرب"**: كشف الهم والغم يعقب شدة البلاء؛ **فكلما اكتربت الأمور فإن الفرج قريب.**
-**"وأن مع العسر يسرا"**: أي مع الضيق والشدة فرجاً وسهولة، كما قال تعالى: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) الشرح/5-6، **ولن يغلب عسرٌ يُسْرَين.**

الحديث التاسع عشر: احفظ الله يحفظك

ما يستفاد من الحديث:

- **ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم لصغار السن** وتوجيههم ونصحهم.
- **من يحفظ الله** تعالى بالتزام أوامره واجتناب نواهيه **يحفظه الله** تعالى.
- إذا احتاج الإنسان شيئاً **فليسأل الله تعالى**، وليستعن بالله عز وجل.
- **الإنسان** الذي نحتاج إليه إنما هو **سبب من أسباب الله** تعالى قد سخَّره سبحانه لنا.
- **لن تستطيع أمة أن تنفع إنساناً أو تضره** إلا بما قدَّره الله تعالى وكتبه.
- **كل أحداث الدنيا مكتوبة** في اللوح المحفوظ لا ينالها تبديل أو تغيير.
- **من امتثل أوامر الله** تعالى **أخرجه** سبحانه **من الشدة**.
- ما **كُتب** أن **يلحقك لن يمكنك تجاوزه**، وما **كُتب** أنه **سيجاوزك فلن تناله**.
- البشارة العظيمة تكون للصابرين، وأن **النصر مقترن بالصبر**.
- **بعد كل كرب فرج**.
- **بعد كل عسر يسر**.

كل ما يخص الإنسان مكتوب مسجل في اللوح المحفوظ بلا تبديل أو تغيير؛ وما على المرء إلا أن يحفظ الله تعالى كي يحفظه ويستشعر معيته سبحانه، مستتبعاً الفرج للكرب، والنصر بالصبر، واليسر للعسر، رُفعت الأقلام، وجفت الصحف.

المحاضرة الثامنة

الحديث العشرون: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت

الحديث العشرون

- قال الإمام ابن العطار: (**هذا الحديث أصل كبير** لمن تأمل معناه وتدبره وعمل به، وهو من كلام النبوة الأولى من الحِكَم المتقدمة على ألسنة الأنبياء المتقدمين، **وهو يجمع خيراً كثيرا**).

الحديث العشرون:

إذا لم تستحي فاصنع ما شئت

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى
مما أدرك الناس	توارثه الناس
من كلام النبوة الأولى	من كلام الأنبياء عليهم السلام

شرح الحديث:

- **"إن مما أدرك الناس"**: "مما" مكونة من "من" و"ما": و"من" للتبعيض أي إن **بعض الذي أدركه الناس** من كلام النبوة.
- **"إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى"**: أي **بلغ الناس من كلام الأنبياء** عليهم السلام، ومما اتفقوا عليه **وتوارثوه** جيلاً عن جيل حتى وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومنه إلى أمته.

قال الإمام ابن حجر: (أي أنه مما نَدَب إليه الأنبياء **ولم يُنسخ فيما نُسخ من شرائعهم**، لأنه أطبقت عليه العقول).

الحديث العشرون:

إذا لم تستحي فاصنع ما شئت

- **"إذا لم تستحي"**: ورد الحديث بروايتين:

* **"تستحي"** بإثبات الياء، وهي هنا مأخوذة من الفعل **"استحيا يستحيي"**؛ فيكون جزمها بحذف الياء الثانية.

* **"تستحِ"** بحذف الياء جزماً لأنها مأخوذة من الفعل **"استحى يستحي"**؛ فيكون جزمها بحذف اليَاء.

- **"إذا لم تستحي"**: الحياء كحالة هو **انفعال وانقباض** يحدث للإنسان عند فعل ما، وكخُلُقٍ هو **أمرٌ يبعث صاحبه على اجتناب القبيح**، ويمنع مِن التقصير في حق ذي الحق.

- **"إذاً لم تستحي فاصنع ما شئت"**: تحتمل **معنيين**:

* الأول: **الأمر**؛ أي بمعنى **التهديد والوعيد**، والمراد: إذا لم يكن بك حياء فاصنع ما شئت؛ فإن الله يجازيك على ما صنعت.

* الثاني: **الإخبار**؛ أي بمعنى **الإبلاغ والتعريف**، والمراد: أن من لم يكن به حياء يصنع ما يشاء؛ لأن المانع من فعل القبائح هو الحياء.

الحديث العشرون:

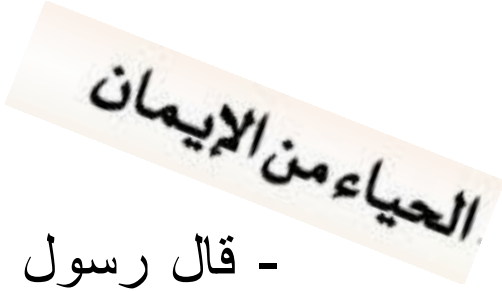

إذا لم تستحي فاصنع ما شئت

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحياء خيرٌ كله» مسلم، وقال عليه الصلاة والسلام: «الحياء لا يأتي إلا بخير» البخاري ومسلم، كما قال صلى الله عليه وسلم: «الحياء من الإيمان» البخاري ومسلم.
- الحياء الذي يجعل المرء عاجزاً ويؤدي إلى منع ما يجب أو التقصير في شيء من حقوق الله تعالى أو حقوق عباده أو الوقوع في الحرام **ليس من الحياء في شيء**، وهو شعور مذموم، ويسمى عُرفاً حياء، وما هو بالحياء، وإنما هو **الخجل أو الجُبْن**.

ما يستفاد من الحديث:

- ديننا **يقبل** ما يأتيه من **آثار الأمم السابقة** إن كان فيه خير، ويحث على الخير.
- الحث على **الحياء** وأنه من **الإيمان** ولا يأتي إلا **بخير**.
- من ليس به حياء يصنع ما يشاء؛ لأن **المانع من فعل القبائح هو الحياء**.
- **ليس من الحياء** أن **يُقرَّ** الإنسان **المنكر** أو **يسكت** عنه أو يعجز عن منعه.
- ليس من الحياء أن **يقصر الإنسان** في شيء من **حقوق الله** تعالى أو **حقوق عباده** أو أن **يقع** بسببه في **الحرام**.

محمد
صلى الله عليه وسلم